المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 01-08-2006 العـــدد : 12360
الصفحـات : 34 المسلسل : 230

من أجل مواجهة الإرهاب والإرهابيين

فايز بن ظاهر الشراري

أعتقد أن خطر الإرهاب والإرهابيين يتعدى مجرد تهديد أمن واقتصاد الوطن، ليصل إلى تهديد شخصية وعقول المواطنين السعوديين وخصوصاً الناشئة وذلك من خلال وجود فكر إرهابي وإجرامي يهدد عقول الناشئة والشباب واستطاع أن يتمكن من بعضهم وأن يجعل منهم قنابل موقوتة استهدفت وطنهم وشعبهم.. وهذا ما يجب أن نركز عليه في حربنا على الإرهاب.

هؤلاء الإرهابيون ليسوا مجرد فئة تتبع مذهب الغلو والتطرف بل إنهم فئة لها غايات وأهداف أكبر من مجرد ذلك الغلو لتصل إلى محاولة النيل من الوطن ومن شعبه وزعزعة الأمن في هذه البلاد الطاهرة، فهم فئة تتستر وراء ستار الدين والدين من هؤلاء ومن أعمالهم المشينة براء، فالإسلام لا يدعو إلى الدمار والقتل والترويع.. أعتقد من ضمن الحلول والإجراءات التي يجب وضعها في الحسبان من أجل مواجهة خطر الإرهاب والإرهابيين هو ضرورة نهج الشفافية والصراحة فيما يخص أمورنا الاجتماعية والدينية المختلفة من خلال كسر حاجز الخلاف الواقع بين شرائح اجتماعية مختلفة حول تلك الأمور الفقهية والتي هي محل خلاف، والتي وللأسف يستغلها البعض لإثارة الفتنة وللتغرير بالناشئة والشباب ليكون الوطن في النهاية هو من يتحمل تلك الأمور ويكون هو هدف من يستفيد من ذلك الخلاف الفقهي ليكون هذا الخلاف هو سلاح تلك الفئة الضالة المجرمة لتواجه به وطننا وشعبنا، فما نحتاجه هنا هو الشفافية والصدق في طرح المسائل الخلافية الفقهية وإبراز آراء جميع العلماء وعدم إبراز رأي وإخفاء رأي آخر خصوصاً إذا كانت بعض تلك الآراء تسبب تشتتاً لأذهان الناشئة وقد يستغلها البعض لاستهداف الوطن والنيل من أمنه واستقراره، فكم من أمور كنا نجزم بحرمتها حتى تبين لنا أن تلك الأمور هي مسائل خلافية بين علماء المسلمين!! مع علم البعض بأنها مسائل خلافية ولكنهم لم يبينوا ذلك!! فلماذا هذا التكتم؟! ومن المستفيد من هذا التكتم؟!..

أليست تلك الآراء التي تم التكتم عليها هي آراء علماء مسلمين أجلاء لهم مكانتهم ولهم رأيهم ولهم علمهم الشرعي الذي سخروه لخدمة الدين؟!

كما أنه يتوجب إعادة النظر في كيفية إعداد المعلم السعودي ليصبح قادراً على التفاعل الإيجابي مع المستجدات التي يواجهها المجتمع فيكون له دوره الإيجابي في كيفية توجيه الناشئة

وحماية عقولهم ممن يحاول التغرير بهم، ولعل هنا سأركز على (طرق التدريس) وتحديداً في بعض المواد، التي أرى أن البعض يستطيع أن يستخدمها بشكل يرضي الأهداف المشبوهة، بحيث إنه يستطيع وبكل سهولة أن يخرج عن موضوع الدرس في بعض المواد ليتناول أموراً ترضي أصحاب الفكر الضال وكل هذا يجري بحجة أن ذلك من صميم موضوع الدرس لنجد أن الحصة تتحول إلى خطبة عنوانها موضوع الدرس الموجود في الكتاب المدرسي، بينما نجد أن السرد والطرح قد تشعب كثيراً ليصل إلى التحليق بعقول الناشئة إلى حيث الانحراف الفكري والعقائدي الذي يلقي بظلاله على الوطن بشكل سلبي وخطير فلماذا لا يتم تحديد طريقة تدريس موضوعات تلك المواد الحساسة بحيث نضمن أن لا أحد يجرؤ على بث سمومه من خلال تلك المواد، فهل من مجيب لما طرحته في هذه الفكرة الخطيرة؟!

وليعلم الجميع أن المعلمين ليسوا هم من في مدارسنا فقط!! بل إن المعلمين هنا هم أيضاً من يكونون في مواقع يصبح فيها الناس أمامهم مجرد مستمعين ومنصتين لما يقال في كثير من مواقع ونشاطات ومناسبات المجتمع، وهذا ما يجب التنبه له وأخذه بعين الاعتبار، فنحن بحاجة إلى إعداد المعلمين وبأنواعهم وبمختلف مهامهم ليكونوا قادرين على توجيه الشعب والتخاطب معه بلغة تكون ترجمتها حب الوطن والولاء لقادته وإيصال الفكر الإسلامي النقي والذي يدعو إلى المحبة والسلام ونبذ التطرف والغلو والتحذير من خطر الإرهاب والإرهابيين وكشف مخططاتهم وأعمالهم الشنيعة والتي تهدد أمن الوطن وتسيئ للدين الإسلامي الحنيف.

كما أننا وللأسف دائماً نغفل دور الأسرة في كثير من أمورنا الاجتماعية وتحديداً تلك الأمور التي تخص الناشئة ولم نفكر في كيفية استغلال الأسرة في عملية تربية وتعليم وتثقيف الأبناء وهذا يتطلب وضع البرامج والأنظمة

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 01-08-2006 العـــدد : 12360
الصفحـات : 34 المسلسل : 230

والتي من شأنها تفعيل دور الأسرة فيما يخص الأبناء لتكون الأسرة مؤسسة وطنية مسؤولة أمام المجتمع فيما يخص تربية الأبناء وتحصينهم مما قد يؤدي إلى انحرافهم ووقوعهم في الخطأ، والتفاعل الإيجابي مع بقية مؤسسات المجتمع ليكون دور الأسرة دوراً تكاملياً مع تلك المؤسسات ولا يقتصر دورها على إنجاب الأطفال فقط!! فالأسرة هي علاج فعال لقضايا الناشئة متى ما استطعنا استخدامه بالشكل الإيجابي!! فللأسف الشديد إن جميع مؤسساتنا الاجتماعية تعاني من ضعف دور الأسرة وخصوصاً مدارسنا والتي أرى أنها تتكفل بتربية وتعليم الأبناء وحدها في ظل غياب دور الأسرة في المتابعة والتفاعل الإيجابي مع المدرسة، كما أن جهاتنا الأمنية تعاني أيضاً من تلك الأسر والتي تهمل متابعة أبنائها لنجد أن بعض الأبناء يمارسون سلوكيات تضر المجتمع وعلى مرأى ومسمع من أسرهم!!! فهل تعلم عزيزي القارئ أن الدول الغربية تعتبر الأسرة مسؤولة عن الأبناء بشكل يصل إلى أن تلك الحكومات تحرص على التواصل مع الأبناء من خلال الاتصال المباشر بالأبناء والالتقاء بهم وتسألهم عن أسلوب آبائهم في التعامل معهم، وهل هؤلاء الآباء يقومون بواجبهم كما يجب تجاه هذا الابن!! فهم بذلك يعطوننا فكرة عن أهمية إشراك الأسرة فيما يخص تربية الأبناء ورعايتهم وإن تلك الأسر مسؤولة أمام الحكومة مسؤولية كبيرة تعطي الحق للحكومة في محاسبة الآباء الذين يثبت إهمالهم لأبنائهم..

مواجهة الإرهاب تتطلب تفاعل الجميع من أفراد ومؤسسات والأهم هنا هو التركيز على من يكونون في مواجهة مباشرة مع الناشئة بصفة خاصة ومع عامة المواطنين بصفة عامة فهؤلاء إما أن يكونوا موجهين وناصحين ومرشدين وإما أن يكونوا دعاة شر وضلال وفرقة.

ختاماً أدعو الله العلي القدير أن يحفظ لنا ديننا ووطننا من كل شر، وأن يديم علينا نعمة الأمن والاستقرار في ظل قيادة مليكنا وحبيبنا خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود - حفظهما الله - وأن يعين رجال أمننا البواسل الذي يضحون بأرواحهم من أجل حماية أمن هذا الوطن فلهم منا كل الشكر والتقدير وعلى رأسهم سمو وزير الداخلية صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز آل سعود الذي بذل ومازال يبذل الجهود الجبارة من أجل استتباب الأمن وردع كل من تسول له نفسه النيل من أمن المملكة العربية السعودية والتي ستظل - بإذن الله - بلد الأمن والاستقرار رغم أنف العابثين.